[317] يتزوج بآمنة بنت وهب، وكان نور النبي صلى ا عليه وآله في وجهه، وأن الزرقاء نظرت إليه وقد نزل بقصر من قصور اليمامة، وذهب أبوه عبد المطلب في حاجة وتركه عند متاعه وسيفه عند رأسه، فنزلت الزرقاء مسرعة، وفي يدها كيس من الورق، فوثبت عليه (1) ثم قالت له: يا فتى حياك ا بالسلام، وجللك بالانعام، من أي العرب أنت ؟ فما رأيت أحسن منك وجها "، قال: أنا عبد ا بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف، سيد الاشراف، ومطعم الاضياف، سادات الحرم، ومن لهم السابقة في القدم، فقالت: فهل لك يا سيدي من فرحتين عاجلتين ؟ قال: وما هما ؟ قالت: تجامعني الساعة، وتأخذ هذه الدراهم، وأبذل لك مأة من الابل محملة تمرا " وبسرا " وسمنا "، فلما استتم كلامها قال: إليك عني، فما أقبح صورتك يا ويلك (2)، أما علمت أنا قوم لا نركب الاثام (3)، اذهبي، وتناول سيفا " كان عنده فانهزمت ورجعت خائبة، فأقبل أبوه فوجده وسيفه مسلول وهو يقول شعرا ": أنرتكب الحرام بغير حل * ونحن ذووا المكارم في الانام إذا ذكر الحرام فنحن قوم * جوارحنا تصان عن الحرام فقال له أبوه: يا ولدي ما جرى (4) عليك بعدي ؟ فأخبره بخبره، ووصف له صفاتها فعرفها، وقال له: يا بني هذه زرقاء اليمامة (5)، قد نظرت إلى النور الذى في وجهك يلوح، فعرفت أنه الشرف الوكيد، والعز الذى لا يبيد، فأرادت أن تسلبه منك، والحمد الذي عصمك عنها، ثم رحل به إلى مكة، وزوجه بآمنة بنت وهب، فلما رأته الزرقاء عرفته، وعلمت أنه تزوج، فقالت: ألست صاحبي باليمامة في يوم كذا ؟ قال لها:

_____ (1) فوقفت عنه رأسه خ ل. (2) في المصدر: اليك عنى، فما أشر غرتك، وأقبح طلعتك وخطابك ؟ مالك ولهذا الكلام ؟ أما علمت. (3) في المصدر زيادة هي: ولا نحب الحرام، اذهبي بالذلة والارغام، إنى أظنك من نسل اللئام، فقالت له: يا هذا انى أزيد لك المال النوال (كذا)، وأبذل لك النوال، قال: فلما سمع كلامها وأنها لا تنتهى عماهى عليه قبض على سيفه، وهم أن يضربها به فوثبت هاربة، ورجعت خائبة. (4) وما خ ل، وفي المصدر: فما جرى لك من بعدي ؟ (5) في المصدر: كاهنة اليمامة.

_____